بديل الأم : مرضعة أخرى .

بإستقراء أيات القـرآن الكريـم ، نجـد أنهـا تشـير إلـى الإرتبـاط الوثيـق بيـن الأم ومـن أرضعته وإن الرضاعة ليست بمجرد إطعام الطفل ، أو تغذيته خلال فترة معينة من عمره، إنما الرضاعة إرتباط قوى بين المرضعة ومن أرضعته ، وإنها إن لم تكن أمـه الحقيقيـة ، فإنها تعتبر كأمه ، تحرم عليه هى ,اصولها وفروعها ، لأنه يحـرم مـن الرضاعـة مـايحرم من النسب لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الرضاعة تحرم ماتحرم الولادة" (أنظر صحيح مسلم جـ ص ١٠٦٨) وعندما اوصى الله تعالى بالوالدين إحسـانا اشـار إلـى ماقامت به الأم من حمل ورضاعة .

وإن تعذر إرضاع الولد من أمه التى ولدته ، فقد ذكر القرأن البديـل عندئـذ ، وهـو ان ترضعه امراة أخرى وذلك فى قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ، وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾

سورة الطلاق من الأيه ٦

إن أكثر من نصف الأمهـات تحـافظ علـى الرضاعـة الطبيعيـة ، ولكـن العديـد منهـن تقابلهن بعض الصعاب فى الإستمرار عليها فى الأسابيع الأولى بعـد الـولادة وقـد وجـد أن أهم أسباب توقف الأم عن الرضاعه الطبيعية او إعطاء اغذية أخرى قبل ٤-٦ شهور مـن عمر الطفل هو إعتقادها أن كميه إفراز اللبن غير كافى لطفلها .

مشكلة نقص لبن الأم :

قبل أفتراض أن لبن الأم لايكفى ، هناك ثلاث أحتمالات متجمعة أو منفردة يجب نفيها أولا وهى :

١- خلل فى كيفية الرضاعة الطبيعية او التخطيط لها ويكن مسئولا عن عدم تقدم الطفل بكفاءة

٢- عوامل فى الأمومه ويمكن علاجها،متعلقة بالتغذية والراحة والضغوط المثيره .

٣- إضطرابات بدنية فى الطفل تحدث إضطرابات فى الرضاعة او فى إكتساب الوزن .

هدف البحث :

أجريت هذه الدراسه لتقييم مشكله نقص لبن الأم بين الأمهات اللاتى تتردن على عيادة التطعيم بمستشفى بنها الجامعى ومركز رعايه الأمومة والطفوله بمدينه بنها ، ثم محاوله مساعدة هولاء الإمهات على زيادة كميه إفراز اللبن وتقييم فاعليه الأساليب المختلفة لإعادة الرضاعة الطبيعية .

الطريقة وخطة العمل :

أجريت الدراسه على ١٠٨ سيده من بين هولاء اللاتى يترددن على عيادات التطعيم بالشروط التاليه :

أ- معدل زيادة الوزن بالنسبه لأطفالهن لايتناسب مع إعمارهن على منحنى النمو ويشتكين من قله افراز اللبن .

ب-تم إختيار الإمهات الإصحاء اللاتى لايعانين من أى أمراض مزمنه او عقليه .

جـ- كل أم مشموله فى البحث خضعت لتاريخ وافى لاستيضاح معرفه الأم وموقفها وممارستها للرضاعة الطبيعية ، والتعرف على المعتقدات والعادات السيئه فيما يتعلق بإعتقادها بعدم كفايه اللبن لطفلها .

د- كل طفل مشمول فى البحث خضع لفحص شامل وخاصه فيما يتعلق بحالتى الترعرع والتطور من خلال قياسات دقيقة لوزن الجسم بالجرامات وتتبعهم على منحنى النمو .

هـ-تم شرح الخطوات الصحيحة للرضاعة الطبيعية والمشاكل الى قد تعترض الأم وطرق التغلب عليها .

تم تصنيف الأمهات إلى مجموعات أربع :

المجموعة الأولى :

شملت (٢٧) سيدة يرضعن أطفالهن رضاعة مختلطة (طبيعية + صناعية) لمدةأقل من أسبوعين .

المجموعة الثانية :

شملت (٢٧) سيدة يرضعن اطفالهن رضاعة صناعية فقط لمدة أقل من أسبوعين .

المجموعة الثالثه :

شملت (٢٧) سيده يرضعن أطفالهن رضاعة صناعية لفترة أكثر من أسبوعين .

المجموعة الرابعة :

شملت (٢٧) سيده يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية مطلقة كمجموعة ضابطة للمقارنة حيث أن وزن الطفل فى ازدياد كاف ويتبع منحنى النمو الطبيعى .

وقد صنفت كل مجموعة من المجموعات الثلاث الأولى إلى ثلاث مجموعات فرعيه حسب إختيار الوسيله المناسبه لإعاده الرضاعة الطبيعية .

كل مجموعة فرعيه شملت (٩) امهات .

المجموعة الفرعية : (أ) تم إستخدام عقار المتيوكلوبراميد لزيادة افراز اللبن مع تصحيح المشكلات التى تواجه الرضاعة الطبيعية مثل :

- تكرار الرضاعة الطبيعية والرضاعة عند الطلب لمدة ٢٤ ساعة لزيادة افراز اللبن وخاصه زيادة الرضعات الليليه .
- تعليم الأم الطريقة والوضع الصحيح للرضاعة الطبيعية
- تعصير الثدى بعد الرضاعة او بين الرضعات .
- تجنب استعمال الرضاعة او الحلمات الصناعية أو اللهايات حيث أن هؤلاء الأطفال اكثر عرضه على أن يختلط عليهم الأمر من استعمال الحلمات الصناعية .
- نظام غذائى صحى متكامل للأم بالاضافة الى الاكثار من الأغذية التى تساعدعلى أفراز اللبن مثل التمر والخضروات الورقيه والعسل الأسود والأعشاب .
- الإستقرار النفسى واقتناع الأم والتأكيد على قدرتها على زيادة إفراز اللبن .

المجموعة الفرعية : (ب) شملت تصحيح المشكلات التى تواجه الرضاعة الطبيعية وإتباع الطريقة الصحيحة للرضاعة الطبيعية بدون إستخدام ادويه مساعدة.

المجموعة الفرعية : (جـ) شملت إستخدام الأنبوب المساعد على أفراز اللبن كوسليه لزيادة افراز لبن الثدى (Nursing Supplementer) .

فى اللقاءات التاليه :

(أ) تم تقييم الوسائل المستخدمه لإعاده الرضاعة الطبيعية .

(ب) تم معالجة أى مشكلة محبطة للرضاعة الطبيعية على أسس علميه وعمليه .

(جـ) تم متابعة معالجة نمو الأطفال وترعرعهم على منحنى النمو .

نتائج البحث وتحليلها :

وجد من نتائج البحث ان :

١ - الأسباب التى أدت إلى فشل الرضاعة الطبيعية واللجوء إلى الرضاعة الصناعية :

أ- الأسباب التى أدت إلى فشل الرضاعة الطبيعية بين الأمهات اللاتى تقمن فى المدينة وهى قله أفراز اللبن (٧٦٪) ، مشاكل موضعية فى ثدى الأم (٧٠٪) ، مرض الطفل (٦٥٪) ، مرض الأم (٤٩٪) ، استعمال حبوب منع الحمل كوسيلة لعدم الإنجاب (٤٣٪) وأخيرا حدوث حمل جديد (٢٠٪) .

ب- الأسباب التى أدت إلى فشل الرضاعة الطبيعية بين الأمهات الريفيات وهى حدوث حمل جديد (٧٤٪) ، مشاكل موضعية فى الثدى (٦٠٪) ، مرض الطفل (٤٩٪)، مرض الأم (٤٣٪) ، واستعمال حبوب منع الحمل (٤٢٪) وأخيرا قله إفراز اللبن (٤٠٪) .

٢ - الأسباب التى أدت إلى قله إفراز لبن الأم على حسب شيوعها :

أ- الإستخدام المبكر للطارورة والحلمه (البابرونه) كوسيله لإعطاء المغذيات (٧٤٪).

ب- إرضاع الطفل عن طريق التقيد بجدول زمنى وحرمانه من الرضاعة أثناء الليل (٧٢٪).

جـ- مرض الطفل (٦٥٪).

د- فقدان ثقه الأم فى قدرتها على الأرضاع من ثديها (٥٦٪) .

هـ- مرض الأم (٤٩٪) .

و- المباعدة بين الأم وطفلها وذلك لظروف العمل (٤٢٪) .

ز- استعمال حبوب منع الحمل (٤٢٪) .

ح- أسباب أخرى تشمل النصيحة الطبية الخاطئه (١٢٪).

أوضحت الدراسة أن :

٣- العوامل المؤثرة على إنجاح الوسائل المختلفة لإعاده الرضاعة الطبيعية شملت :

أ- عوامل ذات دلاله إحصائية عاليه وتشمل :

* إقتناع الأم وتأكيدها بقدرتها على الرضاعة .
* دعم ومساندة وتشجيع الأم عن طريق إستيضاح الطريقة الصحيحة للرضاعة الطبيعية.
* تكرار الرضاعة الطبيعية من الثديين عند الطلب .
* إتباع نظام غذائى صحى للأم خاصة الأغذية التى تساعد على إفراز اللبن

ب - عوامل ليس لها دلالة إحصائية وتشمل :

* عمر الأم
* مستوى التعليم الخاص بالأم .
* عمر الطفل
* نوع الطفل (ذكر أو إنثى) .

جـ- عوامل ذات دلالة إحصائية سلبية وتشمل :

* الأم البكر
* الأم العامله
* إستخدام حبوب منع الحمل .
* فقدان ثقه الأم فى قدرتها على الرضاعة
* دور سلبى للعائلة نحو الإرضاع.
* استعمال الحلمات الصناعية أو اللهيات .

وقد وجد من نتائج البحث أن :

٤- نسبة نجاح الأساليب المختلفة لإعادة الرضاعة الطبيعية :

شملت (٥٤٪) من الأمهات التى تشكو من قله إفراز اللبن. * **وكان أفضل أسلوب له دلاله إحصائية عاليه فى زيادة إفراز اللبن** وظهر ذلك عن طريق زيادة نمو الأطفال وترعرعهم على منحنى النمو **هو المجموعة الفرعيه** (أ) عن طريق إستعمال عقار الميتوكلورامبيد لمدة عشرة أيام متتاليه بجرعة ١٠ مجم ثلاث مرات يوميا مع تكرار الرضاعة الطبيعية وتصحيح المشكلات التى تواجه الرضاعة وقد أثبتت فاعليتها فى المجموعة الرنيسية الأولى والثانية ولكن لم تكن فعالة فى المجموعة الرئيسية الثالثه وذلك لإستطاله فترة التوقف عن الرضاعه أكثر من أسبوعين .

* وتلى ذلك وسيله إستخدام (الأنبوب المساعد على إفراز اللبن Nursing supplementer فى اعادة الرضاعة الطبيعية ووجد أن لها دلاله إحصائية .

التوصيات

١- إدخال الرضاعة الطبيعية ، نظريا وعمليا ضمن مناهج التعليم بمايلائم مراحله المختلفة.

٢- زيادة معرفة وقدرات ومهارات العاملين الصحيين لكى يكون لديهم القدرة على تشجيع ومساندة الأم اثناء الحمل وبعد الولادة على الطريقة الصحيحة للإرضاع .

٣- توجيه وسائل الإعلام وبخاصة برامج التلفاز لأجل الحد من إستعمال الألبان الصناعية والتوعية بمزايا الرضاعة الطبيعية واهميتها .

٤- إتباع نظام الرضاعة الطبيعية المطلقة وتعنى عدم إعطاء الطفل أى طعام أو شراب سوى لبن الأم مالم ينصح الطبيب بغير ذلك .

٥- إتباع الطريقة الصحيحة للإرضاع وتشمل تكرار الرضاعة والرضاعة عند الطلب وخاصة اثناء الليل لزيادة إفراز اللبن وتعصير الثدى بعد الرضاعة او بين الرضعات وتجنب إستعمال الحلمات الصناعية واللهيات وإتباع نظام غذائى صحى متكامل خاصة التى تزيد افراز اللبن مثل البلح والتمر والحلبة والعسل الأسود والخضروات الطازجة.

٦- إستخدام وسيله لمنع الحمل لاتؤثر على إفراز اللبن مثل اللولب وتجنب إستعمال حبوب منع الحمل خاصة التى تحوى على كمية كبيرة من الإستروجين .

٧- تشجيع الرضاعة الطبيعية بين الأمهات العاملات عن طريق حثهن عن طريق :

- إعطاء اجازة وضع لاتقل عن أربعة شهور .
- إعطاء اوقات راحة أثناء فترات العمل وذلك لإرضاع اطفالهن وتعصير الثدى .
- إيجاد دور حضانه فى مكان العمل يمكن من خلالها رعايه اطفالهن .

٨- تشجيع الأمهات على إتباع الأسلوب الأمثل لإعادة الرضاعة الطبيعية فى حالات نقص إفراز اللبن وتشمل إستخدام عقار الميتوكلوبراميد مع تصحيح المشاكل المتعلقة بالرضاعة الطبيعية وكذلك إستعمال Nursing supplementer لزيادة إفراز اللبن.

٩- تبنى وتطبيق مبادرات الهيئات والمستشفيات صديقة الطفل الرضيع لتشجيع ومساندة وحماية الرضاعة الطبيعية والتى تشمل الآتى :

أ- الشرعة الدولية لتسويق بدائل لبن الأم .

ب- الدور الخاص لخدمات الأمومه "حماية الرضاعة الطبيعية وتشجيعها وتعزيزها" بيان مشترك لمنظمة الصحة العالمية ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفل (اليونيسيف) ١٩٨٩ .

جـ- خطوات تنفيذ السياسة القومية لدعم وتشجيع الرضاعة الطبيعية .
صدرت فى القاهرة فى ١٩٩٣/٨/١ عن اللجنة القوميه للرضاعة الطبيعية (ملحق الرساله) .

د- "مبادرة المستشفيات صديقة الطفل الرضيع لحمايه وتشجيع ومساندة الرضاعة الطبيعية "منظمة الصحة العالمية وهيئة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة اليونسيف١٩٩٣ .

هـ- "عشر خطوات لرضاعة طبيعية "سياسه مستشفى الحسين الجامعى الأزهر .

و- "وثيقة وعهد لحمايه وتشجيع وتدعيم الرضاعة الطبيعية "اللجنة القوميه للرضاعة الطبيعية ١٩٩٤ .

"بموجب هذا الموقف الإيجابى تجاه الرضاعة الطبيعية ، فلن يكون هناك شىء يسمى بدائل لبن الأم "بل سوف يكون هناك مرضعه أخرى "بديل للأم الحقيقية إذا تعسرت كما أذن الله عز وجل فى قرآنه الكريم .

أهم المصادر العربية فى هذا الملخص :

١- القرأن الكريم .

٢- صحيح مسلم جـ ، ص ١٠٦٨

٣- أهميه الرضاعة الطبيعية دينيا وصحيا ، دكتور سيد عبد الحكم السيد .
معهد البحوث والدراسات العربية سنه ١٩٨٥ رقم إيداع ٨٥/٧٢٩.

٤- أضواء على الرضاعة الطبيعية "نشرة غير دوريه تصدرها جمعية أصدقاء لبن الأم المصرية "مستشفى الحسين الجامعى - الدراسه - القاهرة .

٥- الشرعة الدوليه لتسويق بدائل لبن الأم "منظمة الصحة العالمية ١٩٨١ .

٦- "حماية الرضاعة الطبيعية وتشجيعها وتعزيزها". بيان مشترك من منظمة الصحة العالميه وموسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة اليونيسيف ١٩٨٩.الطبعة العربية عن المكتب الإقليمى لشرق البحر المتوسط - الإسكندرية - مصر ١٩٨٩ .

٧- "وثيقة وعهد لحماية وتشجيع وتدعيم الرضاعة الطبيعية" .

اللجنة القومية للرضاعة الطبيعية بمناسبة الإسبوع القومى للرضاعة الطبيعية فى الفترة من ١-١٩٩٤/١١/٧.